

الدكتورة: عبد السلام يسمينة

مقياس: البحث الميداني

السنة: الثانية ماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

محاضرات مقياس البحث الميداني

المحاضرة الأولى: البحث العلمي: مفهومه ومقومات بنائه

1*تعريف البحث العلمي وأهميته: يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانا بارزا في تقدم النهضة العلمية وتطورها من خلال مساهمة الباحثين بإضافاتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية. حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي. بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه، وإثارة الحوافز العلمية لدى الطالب والدرس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

فهو إذن وسيلة للدراسات العلمية، يمكن من خلالها الوصول إلى حل المشكلات المختلفة في التخصص عن طريق الاستقصاء الدقيق للظواهر والمتغيرات، بحيث ينتج عنه مساهمة حقيقية لهذا التخصص تسهم في ترقيته. فهو إذن جهد دراسي منهجي يهدف إلى حل مشكلة معينة في تخصص ما. ويمثل مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدرجات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

وقبل الحديث عن تلك المناهج والأدوات نقف أولا عند مفهوم البحث العلمي، وقد وردت تعريفات عديدة حاولت تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

1- "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة. بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا. على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات البحث العلمي".

2- وفي تعريف آخر: "البحث العلمي هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الوصول إلى حقائق ذات معنى".

3- أو هو "محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيها إسهاما إنسانيا حيا شاملا". وعلى الرغم من تعدد التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط الآتية:

* البحث العلمي محاولة منظمة، أي أنها تتبع أسلوبا أو منهجا معينا، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل السلطة وغيرها.

* البحث العلمي يهدف إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان، وتوسيع دائرة معارفه، وبذلك يكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

* البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتثبيتها والتأكد من تجريبيها.

* البحث العلمي يشمل ميادين الحياة، وجميع مشكلاتها، ويستخدم في المجالات المهنية والمعرفية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على حد سواء.

ويمكن القول: إن البحث الأكاديمي هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر نهاية لمشكلة ما. وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها.

ونظرا لأن البحث العلمي يعد من أهم وأعقد أوجه النشاط الفكري، فإن الجامعات تبذل جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني. كما تعمل الجامعات على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي عن طريق جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم، يبرهن على قدرة الطالب على اتباع الأساليب الصحيحة وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمية.

2*خصائص البحث العلمي: للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات أهمها:

1- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط، حيث إن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة جدا، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية. وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

2- البحث العلمي بحث نظري لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

3-البحث العلمي بحث تجريبي لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

4-البحث العلمي بحث حركي وتجديدي، لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث و أجد.

5- البحث العلمي بحث تفسيري، لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

6- البحث العلمي بحث عام ومعمم، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

3*أسس البحث العلمي ومقوماته:

أ/ الأسس المتعلقة بالبحث:

1*تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح، خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث؟ وأية مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها. وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد؟ وكيف؟ ومتى؟ إلى أين؟

2*قدرة الباحث على التصور والإبداع، وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3*دقة الملاحظات والملاحظة للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل. مما يقوده إلى بحث التغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4*وضع الفرضيات المفسرة للظاهرة ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحثون، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفرضيات، وبالتالي إجراء التجارب على ضوءها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5* القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية، وذلك من مختلف المصادر والمراجع وغربلتها، وتصنيفها وتبويبها، وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

6*إجراء التجارب اللازمة بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج، واستمرارية متابعة المتغيرات واختيار الفروض، والتأكد من مدى صحتها.

7* الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها، وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة الفرضيات.

8*صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطارا أو بناء فكريا متكاملا يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط، يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. ويجب أن تكون

صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

9* أن يحل إشكالا دراسيا تركته الدراسات السابقة في التخصص، فهو يقدم إضافة نوعية، فيتصف بالابتكار.

10* أن يتسم بعمق النقد والتحليل وسبر المعلومات، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال طرح أسئلة رئيسة باستمرار عند معالجة مادة البحث. كيف؟ لماذا؟ إذن ماذا؟ ماذا بعد هذا كله؟ .

11* تحري الاستقلالية والإتيان بالجديد، وحل مشكلات البحث، وأن تكون للباحث شخصية علمية مستقلة.

12* الموضوعية: تتمثل في طرح أدلة عقلية وعقلية مقنعة، ونبذ التعصب والعاطفة والتحيز وأحادية النظر للموضوع المبحوث وأجزائه.

13* الاستقصاء: فهو يدرس بعناية وشمول مفردات المشكلة، وكل ما هو داخل في إطارها بتفصيل شديد.

14* اتباع مناهج البحث العلمي، خاصة المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي.

15* ضرورة التوثيق: فكل المعلومات الواردة في متنه يجب أن تسند إلى مواردها الأصلي في المصادر والمراجع، وعلى مستوى كل فقرة -إن أمكن- والعناية بالهوامش من حيث تعدد المراجع و تنوعها.

16* الدقة والجدية والوضوح والبساطة.

17* التناسق: وجود وتيرة متناسقة معينة، ونظام متوافق في جميع أجزاء البحث.

18* مراعاة القواعد المتبعة في الكتابة الأكاديمية وأساليب التعبير وقواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

2/ الأسس المتعلقة بالباحث: هناك صفات أساسية لابد من توافرها في الباحث، وفي حالة عدم وجودها الفطري فيه، عليه تمثيلها واكتسابها عليه يستطيع الإسهام في مسيرة البحث والعلم، وهذه الصفات هي:

1* الموضوعية والحياد: ويقصد بها التجرد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصب لمذهب أو لأطروحة علمية أو سياسية. فالباحث الذي يقوم ببحث لابد أن يكون هدفه الوصول إلى الحقيقة. ومتى وصل إليها سواء

اتفقت مع ميوله أو لم تتفق. وعليه أن يختار موضوعه دون أن يكون قد حدد موقفه من مساندته أو معارضته، وخاصة أنه لم يجمع المادة التي تقوده إلى نتائج معينة.

***2الأمانة العلمية:** يجب تحققها في الكتابة بعيدا عن أية سرقة أو تناول غير شريف، وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلى كل اقتباس أو نقل ونسبه إلى صاحبه أو مؤلفه. كما تتطلب الأمانة العلمية من الباحث عدم المحاولة في التزوير في الوثائق والأسانيد، كأن ينقل خطأ عن عمد من المصادر، أو أن ينسب جهد الآخرين له.

***3الخلفية المعرفية:** على الباحث التزود بالعلم، ولاسيما في مجال بحثه فعليه الاطلاع واقتناء المعرفة. فالخلفية العلمية ضرورة للباحث ويرتكز عليها كمنطلق علمي وبناء في الإعداد والصياغة والإخراج لبحثه. ولذا لا بد للباحث أن يكون ملما إلماما واعيا بخصائص المعرفة العلمية والتفكير العلمي، فالباحث درجة متقدمة على العالم.

***4الحذر والشك:** الباحث الجيد دائم الرفض للتسليم بما هو رائج بين العامة والعلماء. فهو لا يتأثر بالرأي العام أو الأخطاء المألوفة التي تشوب الثقافة السائدة في مجتمعه. فالشك والبحث وإبطال الرأي وإثباته ضروري في تكوين المعرفة. بل إن تكوين العلم وتحصيل المعلومات يقوم على اتجاه عقلي لا بد من اكتسابه.

***5الفضول الفكري وحب الاستطلاع:** وهذا الفضول هو الميل الطبيعي لمعرفة الأسباب، والذي يدفع الباحث للبحث وإيجاد الحقيقة، والفضول الفكري وحده لا يكفي بل لا بد أن تصاحبه المقدرة على التأمل واستخدام العقل والتفكير والحدس والخيال، للكشف عن الحقائق العلمية دون تجاوز للواقع المألوف.

***6الصبر:** حيث إن عملية البحث عملية شاقة ومجهددة ذهنيا وجسديا وفكريا، بل وماديا. فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر والعمل الدؤوب، وعليه أن لا يتعجل النتائج ويقع في أخطاء غير مقصودة، كما أن عليه مراجعة كل دراساته ونتاجه التي يحصل عليها قبل كتابة تقرير بحثه.

***7القدرة على التنظيم:** يجب تمتع الباحث بقدرته على تبويب بحثه وإلمامه بالمهارات وتناسق أجزائه وترتيبه، ثم إخراجها بالشكل اللائق والمناسب.

4*أهداف البحث العلمي:

- 1-إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- 2-الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار أحكام بشأنها.
- 3-اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- 4-التعود على استخدام الوثائق والكتب ومصادر المعلومات، والربط بينهم للوصول إلى نتائج جيدة.
- 5-التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة و نظام في العمل.

المحاضرة الثانية: أنواع البحوث العلمية

تنقسم البحوث العلمية إلى أنواع عديدة، وذلك حسب معايير مختلفة أهمها:

أولاً: حسب الاستعمال:

1*المقالة: هي بحوث قصيرة ينجزها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. تهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، كما تمكنه من استخدام المكتبة ومصادر ها. ولا يتعدى عادة حجم البحث عشر صفحات.

2*مشروع البحث: ويسمى عادة "مذكرة التخرج"، ويطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس وهو من البحوث القصيرة، إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة. ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب. والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث. بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم. فليس المقصود منه الوصول إلى الابتكارات الجديدة أو

الإضافات المستحدثة، بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير.

3*الرسالة: هي بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية -عادة ما تكون درجة الماجستير- والهدف الأول منها أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة، ليتمكن ذلك من التحضير للدكتوراه .

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه، وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها.

وتعالج مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جيدة لم تعرف من قبل. ولذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا.

4*الأطروحة: يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة،

وهي للحصول على درجة الدكتوراه، فهي بحث أصيل يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه وتحديد إشكاليته ووضع فرضياته وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنان العلم والمعرفة. وتتميز بأنها لا بد أن تكون أوضح وأقوى وأدق وأعمق. وأن تكون على مستوى أعلى، وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة وربما عدة أعوام، وتعتمد على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل والتنظيم للمادة العلمية.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1*التفكير الاستقرائي: يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية التي

تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ سقراط بهذا الأسلوب وأشار إلى نوعين منه:

الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند هيوم، الذي لخصها بأنها: "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث. ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من

الفروض، التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها، فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا، كيف، من، أين.

2*التفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا "طريق القياس" وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهو مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وبنائها وإثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

ثالثا: حسب النشاط:

1*البحث التنقيبي الاكتشافي: يتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك، ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة، إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها، ومن أمثلة البحوث التنقيبية البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته، والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة، والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.

2*البحث التفسيري النقدي: هو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر. ويشترط هذا النوع من البحوث أمورا كثيرة منها: أن يركز البحث حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها وأن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول، وأن تكون الحجج والمبررات والأسانيد واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

3*البحث الكامل: هو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها، ويستخدم هذا النوع من البحوث كلا النوعين السابقين، أي أنه يجمع بين الحقائق والتدليل عليها، إلا أنه يذهب إلى أبعد من هذا، حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها من أجل قبول الافتراضات أو رفضها وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية.

***4 البحث العلمي الاستطلاعي:** هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة إلى مثل هذه البحوث عندما تكون مشكلة البحث جديدة لم يسبق إليها، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

***5 البحث الوصفي التشخيصي:** وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميًا ونوعيًا.

***6 البحث التجريبي:** البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

رابعاً: حسب الغرض والغاية:

أ/بحوث نظرية: يتعلق هذا النوع من البحوث بالقيام بالعديد من المهام العلمية التي تهدف بشكل أساسي إلى التوصل للحقائق والنظريات العلمية التي تم تحقيقها، ومن خلال هذه الوظيفة يؤدي هذا النوع إلى إدخال مساهمة خاصة في العمل على تنمية المعرفة العلمية بطريقة مفهومة وشاملة بشكل أدق وأوسع. بغض النظر عن القيام بالاهتمام بالتطبيقات العلمية المتعلقة بهذه المعرفة.

ب/بحوث تطبيقية: يهدف هذا النوع من البحوث إلى القيام بالعديد من النشاطات العلمية التي تؤدي إلى التطبيق المباشر للمعارف العلمية المتوفرة على أرض الواقع، والعمل على حل المشاكل المتعلقة بالظاهرة قيد البحث، وتكمن أهمية هذا النوع من الأبحاث في أنه يعمل على إيجاد الحلول للمشاكل الميدانية، بالإضافة إلى تطوير وتنمية الأساليب المتبعة في العملية الإنتاجية، والتي يتم استعمالها في مجالات تطبيقية مختلفة: كالتربية والتعليم والصحة.

خامساً: حسب الأساليب المتبعة:

***1 بحوث وصفية:** تقوم هذه البحوث بالعمل على وصف مجموعة من الظواهر أو الأحداث المتعلقة بالبحث، والعمل على جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بها، ووصف مفصل لجميع الظروف المحيطة بهذه الظاهرة، وعمل تقرير شامل عن حالتها كما هي على أرض الواقع.

2*بحوث تاريخية: وتتعلق هذه البحوث لعمل دراسة ووصف وتسجيل لجميع الأحداث والوقائع التي حدثت وانتهت في الزمن الماضي. وتعمل على تحليل وتفسير الأحداث، وذلك من أجل الوصول إلى أفكار عامة تساعد في فهم الأحداث الموجودة في الحاضر.

3*بحوث تجريبية: تتعلق هذه الأبحاث بالقيام بعملية البحث عن المشكلات والظواهر الموجودة، بناء على أسس قائمة على المنهج العلمي أو منهج البحث العلمي، الذي يقوم على العديد من الأمور كالملاحظة، ووضع الفروض الأساسية، بالإضافة إلى القيام بالتجارب الدقيقة التي تؤدي إلى التأكد من صحة الفرضيات الموضوعة.

سادسا: حسب الكمال والنقص:

1*أبحاث كاملة: هي التي تضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية معرفة جديدة، مثل أبحاث الماجستير والدكتوراه، وأبحاث تخصصية أخرى. والأبحاث الكاملة لها خصائصها وشروطها التي لا بد من الالتزام بها لكي تستحق التسمية بهذا الاسم، ومنها الالتزام بالأسس والمبادئ والطرق العلمية التي وضعها أصحاب مناهج البحث. وتتخلص خصائص الأبحاث الكاملة في كونها ذات موضوع جديد من حيث الأصل والنتيجة. أو اشتمالها على التمحيص النقدي للبراهين والأدلة، كذلك كونها تستخدم الحقائق الجديدة في حل قضايا ومشكلات المجتمع. وتنقسم إلى: أبحاث الموضوع وأبحاث التحقيق.

أ/أبحاث الموضوع: هي ما يبحث فيها الباحث عن حل مشكلة ما على طريقته الخاصة. ومن إنشائه للموضوع معتمدا على قدراته العلمية والتعبيرية.

ب/أبحاث التحقيق: هي محاولة إحياء كتب التراث المخزونة في دور الكتب بخطوطها الأصلية أو المنقولة، ويشترط في القائم بالتحقيق الاتصاف بصفات الباحث العامة.

ب* البحوث الناقصة والتمهيدية: هي عبارة عن المقالات والتقارير والبحوث الدراسية، وإنما اعتبرت من البحوث الناقصة لأنها لا تصل إلى مستوى الأبحاث الكاملة، بل تتميز عنها بجملة من النواحي:

1- لا تضيف البحوث الناقصة جديدا للمعرفة الإنسانية. وإنما هي مجرد دراسة أو تلخيص لموضوع أو مشكلة قام ببحثها عالم معين، بينما البحث الكامل يجب أن يكون أكثر من اقتطاع بعض أفكار الآخرين.

2-لا يلتزم كاتب المقالة بقواعد وإجراءات البحث التي يلتزم بها الباحث عند كتابة بحثه.

3-الغرض من المقال هو التيسير على القراء، وإطلاعهم على النتائج بطريقة مباشرة ومختصرة، أما الأبحاث الكاملة فهي موجهة لطبقة خاصة ولها أسلوبها الخاص.

من أبرز البحوث التمهيدية الأبحاث الصفية التي يقوم بإعدادها الطلاب في سنوات الدراسة توطئة لإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه. ولتنمية مواهبه وتوسيع مداركه وتنظيم أفكاره والتعبير عما يجول في خاطره بأسلوب لغوي جديد.

المحاضرة الثالثة:

البحوث النظرية: (البحوث البحتة) مفهومها وخصائصها

أولاً: تعريف البحوث النظرية: يطلق على هذا النوع من البحوث اسم البحوث الأساسية، وتهدف إلى إضافة علمية ومعرفية، كما تهتم بالإجابة عن تساؤلات نظرية ما، وقد يتم تطبيق نتائجها علمياً أو لا يتم، ودافع هذه البحوث هو التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية.

وهي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه الوصول إلى حقائق وقوانين علمية ونظريات محققة، وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة.

وتقوم البحوث النظرية بوضع تصور للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس، وهناك احتمال لتطبيق نتائج البحوث النظرية والاستفادة منها بمجرد التوصل إليها في المستقبل، وقد لا تطبق هذه النتائج على الإطلاق.

لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشاكل آنية، بل هدفها الأساسي هو تطوير مضمون المعارف المتاحة في مختلف حقول العلم، ويهدف إلى تحسين فهمنا لموضوع معين حتى لو لم يكن تطبيقاً عملياً. ومثال ذلك دراسة

تركيب الذرة و دراسة ذاكرة الإنسان، أو دراسة آلية استغلال النبات للطاقة الشمسية، وما شابه من الدراسات أو البحوث.

وهو البحث المستخدم في العلوم الإنسانية النظرية كعلم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيرها من العلوم الإنسانية، ولا يكون غرض الباحث التوصل إلى نتائج عملية أو ابتكار لمخترع.

ولذلك فإنه يتبع في بحثه المناهج التي تتوافق مع طبيعة التخصص الذي يبحثه وطبيعة الهدف الذي يسعى له بعيدا عن المختبرات وغيرها.

تعتمد هذه البحوث على التأمل النظري البحث وعلى الاستدلال الفعلي المحض، ومثل هذه البحوث تقتضي من الباحث أن يقوم بالاطلاع على ما ألف أو كتب في الموضوع قيد البحث ، فيتعرف على الإسهامات السابقة التي قدمها غيره من السابقين أو المعاصرين له، ويتفهم ما ارتبط بالموضوع من مشاكل ومسائل تخص مادة البحث ومنهجه ويدرك الصعوبات التي اكتنفت والعثرات التي واجهته ومثل هذا الاطلاع يتيح للباحث: استكشاف محاولات السابقين والمعاصرين وتصنيفها وتنظيمها وجعلها كإطار مرجعي يستفيد منه الباحث كلما أراد ذلك.

وتتجلى خطوات أو مراحل إعداد البحث النظري في:

الخطوة الأولى: اختيار موضوع البحث وعنوانه: يعتبر اختيار موضوع البحث وعنوانه هو المشكلة الأولى التي تواجه الطالب عند إعداد البحث النظري، حيث قد يتم هذا الاختيار بناء عن رغبة شخصية (من الطالب أو من المشرف أو بناء على خطة بحثية مرتبطة ببرنامج الزيارات) وهذا في أغلب الأحيان). ويرتبط اختيار العنوان بجانبين أساسيين هما:

جانب شكلي وجانب موضوعي: حيث يرتبط اختيار العنوان بمدى تعبيره عن مضمون البحث، خلو العنوان من الأخطاء اللفظية أو اللغوية أو النحوية خاصة وأنها أخطاء غير مقبولة في البحث بوجه عام وفي العنوان بوجه خاص.

الخطوة الثانية: اختيار وتحديد المنهج العام لكتابة البحث: بعد اختيار موضوع البحث وعنوانه يجيء دور المنهج أي تحديد الخطة التي يسير عليها الطالب في بحثه. ومنهج الكتابة في البحث عامة يتضمن:

- اختيار موضوع البحث.
- وضع منهج مفصل للبحث.
- اختيار المراجع والمصادر المتصلة بالبحث.
- الرجوع إلى المصادر والمراجع وقراءتها.
- الكتابة في موضوع البحث كتابة منهجية أصيلة.
- **الخطوة الثالثة:** القراءة والرجوع إلى المصادر لتجميع المادة العلمية. ويستفيد الطالب من المصادر (المراجع) التي يستعين بها بعدة طرق: سواء عن طريق الاقتباس أو التلخيص أو التعليق أو الاستنتاج.
- **الخطوة الرابعة:** الكتابة وتدوين المادة العلمية.
- **الخطوة الخامسة:** كتابة مصادر ومراجع البحث.

المحاضرة الرابعة:

البحوث التطبيقية

1- تعريف البحوث التطبيقية: هي البحوث التي تعتمد على الواقع وعلى الاستقراء العلمي، ويقوم الباحث بها عادة بعدما يوحى له بعض الملاحظات والتجارب بغرض معين يصاغ صياغة دقيقة ومحددة وقابلة للقياس الكمي.

وقد عرف الرفاعي البحث التطبيقي بأنه: "ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية"، ويندرج ضمنها العديد من العلوم الإنسانية كالاقتصاد والإدارة والتربية والاجتماع.

كما يعرف البحث العلمي التطبيقي بأنه: "البحث المستخدم في العلوم التطبيقية التجريبية" وللملاحظة والتجربة دورهما الواضح في هذا النوع من البحوث، وغالبا ما يسعى صاحبه لابتكار جديد أو إيجاد حل لمشكلة، أو التوصل لطريقة مفيدة وعملية، أو لتسخير المكتشفات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يؤدي بالتالي إلى مضاعفة الأرباح والتقدم العلمي المنشود.

كما يعرف بأنه البحث الموجه نحو تطبيق المعرفة الجديدة، في حل مشكلات الحياة اليومية، والذي يهدف للوصول إلى المعرفة ليس فقط بالمعنى المجرد لها ولأجلها، وإنما تحقيقا وابتكارا لحل معين للقضايا والمشكلات التي تهم المجتمع ويعاني منها علما بأن حل تلك المشكلات سوف يسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتحسين ظروف معيشتهم فضلا عن تحقيق التقدم الإنساني.

والبحث العلمي كنوع خاص للإنتاج لم ينشأ إلا في مرحلة متأخرة نسبيا من تطور المجتمع، حين صار من غير الممكن للإنتاج أن يتطور دون تطبيق المعارف النظرية حول الخصائص الفيزيائية والكيميائية وسواها من خصائص موضوعات الطبيعة. وبذلك ظهرت البحوث التطبيقية في مجال المعرفة من أجل الإسهام في تطوير عمليات الإنتاج من خلال العمل على إيجاد أفضل الطرق والوسائل والمواد لتطوير القدرات الإنتاجية وزيادتها وفي كافة مجالات الحياة.

ويعرف القحطاني وآخرون البحوث التطبيقية بأنها أبحاث علمية يسعى الباحث فيها إلى تطبيق معرفة جديدة لحل المشكلات اليومية، أو تطوير وضع قائم لتحسين الواقع العملي، وحل المشكلات الفعلية.

بعبارة أخرى يستهدف البحث العلمي التطبيقي تسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة، والتي يتمخض عنها البحث العلمي المتطور في مضاعفة الإنتاج وتحسين أدواته باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي بالتالي إلى مضاعفة الأرباح والتقدم العلمي المنشود. وغالبا ما ترتبط البحوث التطبيقية بالمجالات المهنية، كما أنها تهتم بتطبيق وتطوير نتائج البحوث الأساسية والوصفية (العملية) والتجريبية في هذه المجالات، وتستخدم المعرفة العلمية التي أوجدتها تلك البحوث، ولكن ليس للمعرفة في حد ذاتها وإنما توجه نحو التطبيقات العلمية لتلك المعرفة.

وعليه نجد أن البحث التطبيقي يبحث في مسائل عملية ويحاول المساعدة في إيجاد حلول لمشكلات عملية محددة في الحياة، فهي تدرس مزايا وقيمة عمل ما في موقع معين أو بواقع محدد، كما أن الدافع لإجرائه يتجسد بمشكلة تتطلب حلاً واتخاذ إجراء معين إزاءها، فضلاً عن المعلومات التي يمدنا بها هذا البحث والتي يمكن استخدامها مباشرة لتطوير العمل وتحسينه، وهذا النوع من البحوث لا يحقق فوائده المرجوة إلا إذا استند إلى البحث العلمي في مجالات البحوث الأخرى والتلاحم والترابط فيما بينها.

فالبحوث التطبيقية تختبر النظريات العلمية في مجال تطبيقي، وتبحث في العلاقات العلمية المشتركة في مجال معين، و تهتم بتقديم مقترحات لتغيير أو تعديل الممارسات في موقع معين. و ذلك من خلال الفائدة المباشرة من النتائج التي يتم التوصل إليها. كما أنها تهتم بالاحتياجات المباشرة للأفراد الموجودين في الموقع الذي يجري فيه البحث.

كما أن القائمين بهذه البحوث يستخدمون مناهج البحث بنوعها التجريبية وغير التجريبية (الوصفية) فضلاً عن استخدامهم لأدوات القياس ذاتها. والتحليل الإحصائي ذاته لاختبار صحة الفروض التي يضعونها لتلك البحوث، وبذلك يختلف البحث التطبيقي عن البحوث الأساسية في الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وفي الوسائل التي يستخدمها في تحقيق تلك الأهداف، وفي نوعية المشكلات التي يتناولها بالبحث مع مدى الاستفادة من النتائج التي يتم التوصل إليها.

2-دراسة مقارنة بين البحث العلمي النظري والبحث العلمي التطبيقي:

أولاً: نقاط الاختلاف:

-إذا كان البحث النظري هو ذلك البحث الذي يقوم على الكتابة الوصفية التي تتضمن عرض الحقائق وتحليلها وتفسيرها وتقويمها من خلال العمل العقلي لا التجريبي، وهو الأسلوب الشائع في الكتابة العامة في شتى مستوياتها وأنماطها: كالبحث الأكاديمي والمقالة والمحاضرة والتقرير والمقالة الصحفية والخطبة...إلخ فإن البحث التطبيقي هو بعكس البحث النظري، بحيث هو موجه نحو مهمة معينة ويهدف إلى إنتاج معرفة مرتبطة بإيجاد حل يمكن تعميمه على مشكلة عامة.

-البحوث النظرية يجريها العلماء للحصول على المعرفة من أجل المعرفة، بينما البحوث التطبيقية يجريها العلماء لحل مشكلة معينة.

-يهدف البحث التطبيقي عادة إلى تحديد مشاكل عملية وبلورة حلول مناسبة لتلك المشاكل، أما البحث العلمي النظري فهو يهدف إلى إثبات أو نفي أفكار ومفاهيم معينة ليست لها علاقة مباشرة مع الممارسات اليومية الإدارية، وهكذا يهدف البحث النظري إلى تطوير وبرهنة مفاهيم إدارية وليست ممارسات.

-تستقى المعلومات والبيانات المطلوبة لعمليات التحليل في البحث التطبيقي مباشرة من الميدان العملي ومن الممارسات والظواهر اليومية الواقعية. في حين يستقي الباحث النظري المعلومات التي يحتاجها في بحثه من مصادر غير ميدانية مثل الكتب والبحوث السابقة والمقالات وما إلى ذلك، وهكذا تكون فرضيات البحث النظرية مبنية على أساس معلومات وبيانات من مصادر أصلية.

ثانياً: نقاط الترابط: من الصعب فصل البحوث التطبيقية عن النظرية وذلك للعلاقة التكاملية بينهم، فالبحوث التطبيقية تستمد فرضياتها من النظرية، كما أن البحوث النظرية تستفيد من نتائج الدراسات التطبيقية.

المحاضرة الخامسة:

البحوث الوصفية

أولاً: تعريف البحث الوصفي: يعرف البحث الوصفي بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً، وجمع المعلومات عنها والتعبير عنها كمياً وكيفياً، تمهيداً لفهم الظواهر وتشخيصها وتحليلها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، وصولاً إلى إمكانية التحكم به.

يحاول المنهج الوصفي الإجابة على السؤال الأساسي: ماهي طبيعة الظاهرة موضع البحث ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها. ومعنى ذلك أن الوصف يهتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزاءها، وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها. فالبحث الوصفي إذن لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد

من ذلك، فيحلل ويفسر ويقيم. وتركز الدراسات الوصفية على فهم ودراسة حالة تتمثل في الفرد والعائلة أو المؤسسة الاقتصادية أو التربوية.

كما يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج انتشارا واستخداما في الميدان البحثي للعلوم الطبيعية كالفلك والفيزياء والبيولوجيا وحقل العلوم الإنسانية كالتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس. ويعتمد الأسلوب الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويقوم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيصف الظاهرة رقمياً ويوضح مقدارها.

2-نشأة المنهج الوصفي: تزامنت نشأة علم الاجتماع بظهور المنهج الوصفي خلال القرن الثامن عشر ميلادي، حيث قدمت دراسة وصفية تمت خلالها مقارنة حالة السجون الإنجليزية بمثيلاتها الفرنسية والألمانية. ثم نشط هذا النوع من الدراسات في القرن 19، وفي القرن 20 تطور أسلوب البحث العلمي بظهور الآلات الحاسبة. وظل البحث الوصفي مرتبطاً في رحلة تطوره بمشكلات المجالات الإنسانية.

3-أنواع المنهج الوصفي:

أولاً: الدراسات المسحية:(المنهج المسحي): وهو دراسة الظاهرة في بيئة محددة ومجتمع معين في الزمن المعاصر لإجراء الدراسة بهدف جمع الوقائع والمعلومات والبيانات والكشف عن الحقائق، من أجل استخلاص النتائج وإيجاد الحلول المناسبة التي تدخل في وضع خطط الإصلاح والنهوض بالمجتمع. والدراسات المسحية أنواع:

1-الدراسة المسحية التعليمية: هي الدراسات التي تتمركز حول دراسة العملية التعليمية والتعلمية بكافة أبعادها، بهدف رسم خطط مؤدية لرفع مستوى التعليم ويمكن أن تغطي الجوانب الآتية:

-الجانب التنظيمي والقانوني والإداري الخاص بالتعليم.

-الأساتذة والمعلمين وخصائصهم ومهاراتهم ومؤهلاتهم وتخصصاتهم.

-أحوال الطلبة ومستوياتهم العقلية والصحية والاجتماعية.

-المناهج التعليمية وطرائق التدريس.

2-الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل الوظائف: هي عبارة عن جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بواجبات

العاملين ومسؤولياتهم والنشاطات الخاصة أثناء دوام العمل ومراكزهم وعلاقتهم داخل التنظيم الإداري. وكثيرا ما يتجه التحليل إلى تحديد مطالب العمل وظروفه وتشمل:

-الكشف عن نواحي الضعف والتكرار في إجراءات العمل وظروفه.

-تصنيف الوظائف وتقدير الأجور والرواتب.

3- الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل المضمون ومحتوى الوثائق: تتميز الدراسات المسحية في ضوء

أسلوب تحليل المضمون عن غيرها من الدراسات الوصفية بأنها لا ترتبط بالواقع مباشرة، بل هي عبارة عن دراسة الواقع بطريقة غير مباشرة، من خلال مسح مضمون الوثائق والسجلات والتقارير والمطبوعات والكتب والدوريات والقوانين و البرامج والاتفاقيات والسير والأفلام والصوتيات والرسائل...من المواد التي تحتوي على معلومات تخدم الباحث في دراسة موضوع بحثه ومعالجة المشكلة البحثية. وينطلق منهج تحليل المضمون من مسلمة أن أفكار واتجاهات أية جماعة أو أفراد تظهر بوضوح في الكتابات والصحف والأقوال. وعند استخدام الطالب لمنهج تحليل المضمون عليه الالتفات إلى عدة خطوات:

-السعي و بذل الجهد للحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة.

-أن لا يغفل أية وثيقة لها علاقة بدراستها، لأنها قد تحتوي على قرائن توجه البحث.

-التحقق والتثبت من مدى صحة وسلامة المضمون الذي ينصب تحليله عليه.

-أن يخضع التحليل والاستنتاج للشروط العلمية والموضوعية التي تفرضها الوقائع.

4-الدراسة المسحية المرتبطة بالرأي العام: الرأي العام هو تعبير الجماعة أو الجمهور عن رأيه ومعتقداته

واتجاهاته وميوله وعواطفه في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية مهمة أو مشكلة يعاني منها.

ويتبع الباحث وسائل متنوعة للحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة. ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة في تحديد الإجابة كالمركز الاجتماعي أو الاقتصادي للعينة أو الجنس.

ثانيا: دراسة العلاقات والروابط المتبادلة: إن المنهج الوصفي في ضوء دراسة العلاقات يتجاوز دراسة الظاهرة وفهمها إلى دراسة العلاقات بين مختلف الظواهر والوقائع، والقيام بعملية ربط بينها، بهدف الوصول إلى فهمها بصورة أعمق. ولهذا تعتبر دراسة العلاقات ذات مستوى متقدم على الدراسات المسحية وتصنف إلى ثلاثة أنواع هي:

1-دراسة الحالة: يقصد منها دراسة حالة معينة لشخص أو لمجموعة أشخاص عبر فترة زمنية محددة بقصد الكشف عن السلوك الفردي والجماعي. وتختلف دراسة الحالة عن الدراسة المسحية في عدة أمور:

-تحرص دراسة الحالة على استخدام أكبر عدد من وسائل البحث، في حين يمكن إجراء الدراسة المسحية بأقل ما يمكن من أدوات البحث.

-يغلب على دراسة الحالة الأسلوب النوعي، في حين يغلب على الدراسة المسحية الأسلوب الكيفي.

-تكون العينة في دراسة الحالة صغيرة بينما تكون في الدراسات المسحية كبيرة.

2-الدراسة المقارنة للأسباب: تهدف هذه الطريقة إلى اكتشاف الأسباب الممكنة لنموذج معين من السلوك، وذلك عبر إجراء مقارنة بين مجموعة من الأشخاص تتبع سلوكا معيناً ومجموعة أخرى مشابهة لها لكنها لا تتبع نفس السلوك.

3-الدراسات الارتباطية: هذا النوع من الدراسات يفيد في تقدير العلاقة بين متغير أو أكثر من ناحية وفي التعرف على مدى هذه العلاقة بينهما من ناحية أخرى.

ثالثا: الدراسات التطويرية: هي دراسات تتناول الوضع القائم للظواهر والعلاقات المتداخلة مع بعضها البعض. وتتناول أيضا التغيرات التي تحدث للظواهر عبر الزمن.

4-خطوات المنهج الوصفي:

- الشعور بالمشكلة من خلال الجواب على مجموعة من الأسئلة: ماذا؟ لماذا؟ أين؟ متى؟
- تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها بشكل سؤال أو أكثر.
- وضع مجموعة من الفروض كحلول مبدئية للمشكلة ليتجه الباحث بموجبها للوصول إلى الحلول.
- وضع المسلمات التي سيبنى عليها الباحث دراسته.
- تحديد حجم العينة وأساليب اختيارها، والقيام بعملية اختبار العينة.
- اختيار أدوات البحث واستخدامها في الحصول على المعلومات.
- القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.
- الوصول إلى نتائج البحث وتنظيمها وتصنيفها .
- تحليل النتائج و تفسيرها.
- استخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

5-أهداف المنهج الوصفي :

- جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين.
- تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة أو ظاهرة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة لمواقف مشابهة مستقبلا.

6-خصائص المنهج الوصفي: - يربط بالواقع قدر الإمكان.

-يستخدم الأسلوب الكمي والكيفي معا.

-أكثر المناهج انتشارا.

-يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك بمتابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة.

-يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.

-تميل البحوث الوصفية لاستخدام الأسئلة بدلا من الفروض، وإلى استخدام كل أدوات جمع البيانات.

7-إيجابيات المنهج الوصفي:

-يمدنا المنهج الوصفي بمعرفة واقعية محددة وكمية عن الكثير من الظواهر.

-شروع استخدام هذا المنهج يمكن الباحث في بلاد مختلفة من إجراء المقارنات في ضوء معرفة الواقع إزاء المشكلات التربوية.

-تصبح لدى الباحث خريطة معرفية.

8-سلبات المنهج:

-الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة.

-قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبيانات والمعلومات إلى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره.

-تجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون عينة الدراسة موضوع البحث وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم.

-يتم إثبات الفروض عن طريق الملاحظة، مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.

المحاضرة السادسة:

البحوث التاريخية:

أولاً: تعريف المنهج التاريخي: هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.

كما عرف أيضا بأنه: "أداة البحث في المشكلات أو الظاهرة الإعلامية في بعدها التاريخي، أو هو سياق الوقائع والأحداث (وصف الماضي)، ووصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها كما حدثت في الماضي. وهذا النوع من الأبحاث يعتمد في الأساس على مصادر كتبت من قبل، وذلك لأن موضوع دراسته هو البحث عن وقائع حدثت في الماضي.

وعرف أيضا بأنه منهج علمي لأنه يتبع خطوات المنهج العلمي في تحديد المشكلة وتجميع المعلومات الأساسية عنها، ثم صياغة الفروض كلما أمكن ثم تجميع الأدلة التي نختبر بها الفروض. وقد عرف المنهج التاريخي بمصطلحات عديدة أهمها: الأسلوب التاريخي - المنهج التاريخي - مدخل التاريخ - التحليل التاريخي - منهج الوثائق.

ثانياً: أهمية المنهج التاريخي:

-يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

-يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.

-يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية.

ثالثاً: خطوات تطبيق المنهج التاريخي: يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة

ومترابطة ومتكاملة في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه وهي:

1-تحديد المشكلة العلمية التاريخية: أي تحديد الفكرة العلمية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي لاستخراج فرضيات علمية تكون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات. ويشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط الآتية:

-يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.

-يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة وجامعة مانعة.

-يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي.

2-جمع وحصر الوثائق التاريخية: وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار

والتسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة و تحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها.

و تعد الوثائق أوسع من النص المكتوب، حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية أصيلة وأولية، أو ثانوية وتكميلية، مكتوبة وغير مكتوبة. رسمية أو غير رسمية. مادية أو غير مادية. و التي تتضمن تسجيلاً لحوادث ووقائع تاريخية أو لبعض أجزائها، يعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث.

3-نقد الوثائق التاريخية: هي مرحلة فحص وتحليل الوثائق تحليلًا علميًا دقيقًا عن طريق استخدام كافة أنواع

الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق. وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه بعملية النقد. وتتطلب صفات خاصة في الباحث مثل: الحس التاريخي القوي، الذكاء اللامح، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة، و كذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية. وهنا النقد قد يكون نقداً خارجياً وقد يكون نقداً داخلياً.

أ/ النقد الخارجي للوثائق التاريخية: يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة، والتأكد من مدى

صحتها، وتحديد زمان و مكان وشخصية المؤلف للوثيقة، وترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات وإعادتها إلى حالتها الأولى. ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:

-هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها و كيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى، ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة.

-هل هناك تغيرات في الخطوط؟

-هل هذا المخطوط أصلي؟ أو هو نسخة منقولة عن الأصل؟

-هل يظهر المؤلف جهلاً ببعض الأشياء التي كان من المفروض أن يعرفها؟

ب/ النقد الداخلي للوثائق التاريخية: ويتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي، وبواسطة إثبات أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي. ويمكن القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:

-هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟

-هل يملك المؤلف المهارات والقدرات والمعارف اللازمة لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟

-هل حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟

-هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظته المباشرة أم نقلاً عن شهادات آخرين؟ أو اقتباساً من مصادر أخرى؟

-هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف، في ملاحظته وتقريره للحوادث التاريخية؟

بعض قواعد التحليل والنقد:

-لا تقرأ في الوثائق التاريخية القديمة مفاهيم وأفكار أزمنة لاحقة ومتأخرة.

-لا تتسرع في الحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثاً معينة، ولا يعتبر عدم ذكرها في الوثائق دليل على عدم وقوعها.

-لا تبالغ في قيمة المصدر التاريخي، بل أعطه قيمته العلمية الحقيقية.

-لا تكتف بمصدر واحد ولو كان قاطع الدلالة والصدق بل حاول تأييده بمصادر أخرى.

-الوقائع التي يتفق عليها الشهود والأكثر كفاية وحجة تعتبر مقبولة.

-يجب تأييد وتدعيم الشهادات والأدلة الرسمية الشفوية والكتابية بالشهادات والأدلة غير الرسمية كلما أمكن.

رابعاً: عملية التركيب و التفسير: أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية. إذ تأتي

عملية التركيب والتفسير التاريخي، وعملية استعادة الوقائع والأحداث التاريخية أو التركيب والتفسير التاريخي

للوقائع، فهي تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة والمتفرقة، وبنائها في صورة أو فكرة متكاملة وجيدة

من ماضي الإنسانية. و تتضمن عملية التركيب والتفسير المراحل التالية:

-تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها.

-تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة، وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية.

-ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات في إطار وهيكل مرتب

ومنظم.

-ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها، أي عملية التسييب والتعليل التاريخي.

-وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي باستخراج و بناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف

عن الحقائق العلمية.

رابعاً: مقومات الباحث في المنهج التاريخي:

-أن يكون الباحث ملماً باللغات الأصلية لموضوع البحث.

-أن يكون لديه القدرة على فهم وتفسير القضايا تفسيراً صحيحاً.

-الإلمام بعلم الوثائق، أن يكون لديه دراية بالمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يبحث فيه.

-أن يكون على دراية بعلوم الأختام والنقود والاقتصاد والجغرافيا.

سادسا: مزايا المنهج التاريخي:

-يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

-اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

سابعا: عيوب المنهج التاريخي:

-صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة، نظرا لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوبا مختلفا.

-صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها، وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة.

-صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعيه الداخلي والخارجي.

المحاضرة السابعة:

البحوث المكتبية:

الأبحاث المكتبية أو ما يسمى أيضا بالأبحاث الثانوية، هذا النوع من الأبحاث من حيث المنهجية لا يندرج لا تحت الأبحاث النوعية ولا تحت الأبحاث الكمية، وإنما تعتبر كيانا مستقلا من حيث طبيعة البحث. فهذه

الأبحاث تعتمد على جمع وتحليل وترتيب البيانات والمعلومات التي تم جمعها مسبقا من خلال أبحاث أولية كمية أو نوعية أو من خلال قواعد بيانات في جهات متعددة.

1-تعريف البحوث المكتبية: هي الأبحاث التي تجرى مكتبيا معتمدة فقط على البيانات والمعلومات المتاحة المنشورة سواء داخل المنشأة أو خارجها. هذه البيانات أو المعلومات التي يعتمد عليها البحث المكتبي تكون متوفرة على شكل مواد منشورة لعامة الناس إما بشكل مجاني أو مقابل مبلغ مادي معين، مثال مصادر هذه المعلومات أو البيانات: (التقارير الدورية أو المجلات أو الكتب) ويعني بذلك بأن البيانات أو المعلومات الموجودة في البحث مستعملة. وأما التسمية الأخرى (المكتبية) فهي تلمح بأن البحث يتم إجراؤه من المكتب دون الحاجة للنزول إلى الميدان لإجراء مقابلات أو لجمع ملاحظات.

الأبحاث المكتبية تصنف على أنها أحد أنواع الأبحاث التسويقية رغم أنها تتشابه كثيرا من حيث المنهجية وخطوات إجراء البحث مع الأبحاث الأكاديمية، أو بمعنى أدق أسلوب البحث العلمي.

2-الفرق بين الأبحاث الأولية والأبحاث المكتبية:

-تتفوق الأبحاث المكتبية على الأولية في بعض الجوانب منها: التكلفة، فتكلفة تنفيذها أقل بكثير بالمقارنة، وكذلك من ناحية سرعة التنفيذ. فإجراء البحث المكتبي يتم بسرعة كبيرة بالمقارنة.

-من حيث دقة المعلومات فیتفوق البحث الأولي الكمي أو النوعي على البحث المكتبي لأن الأبحاث الأولية تتميز بحدثة المعلومة، أما تلك المنشورة سابقا قد نشرت منذ فترة طويلة، وفي هذا العصر التغير في التوجهات والعادات سريع جدا مما يفقد البحث المكتبي خاصية الاعتمادية على نتائجه لاتخاذ قرار معين. إلا أنه يمنح مؤشرات ورؤى كبيرة تساعد متخذي القرار، وفي معظم الأحيان يتم استخدام البحث المكتبي كخطوة داعمة لإجراء الأبحاث الأولية لاحقا، فقبل الشروع بإجراء أي بحث أولي يتم إجراء بحث مكتبي سريع للتأكد من وجود بحث منشور مؤخرا يتعلق بنفس الموضوع، فبدلا من إعادة اختراع العجلة يتم استغلال هذا البحث المنشور وتوظيف نتائجه.

-يتم استخدام هذا النوع من الأبحاث من أجل إعداد أدوات البحث كالاستبيان أو دليل النقاش خصوصا في المجالات التي قد يصعب صياغة أدوات البحث فيها لعدة أسباب، كما أن دقة نتائج الأبحاث الأولية تعتمد

بشكل كبير على آلية تعيين وطريقة جمع البيانات، فكذلك الأبحاث المكتبية تتأثر بشكل رئيسي بمصادر المعلومات التي جمعت البيانات منها. ومستوى الثقة يتباين بحسب ثقة وموضوعية الجهات التي تم جمع البيانات منها.

3-دورة حياة البحث المكتبي:

أولاً: تحديد الهدف: يجب أن يكون هناك هدف معين وراء إجراء أي بحث مكتبي، الأسباب يمكن أن تكون وجود مشكلة معينة يتم إجراء البحث لحلها أو لاكتشاف فرص خفية في سوق معينة، وفي معظم الأحيان يكون الهدف الرئيسي هو توفير معلومات كافية لاتخاذ قرار سليم.

ثانياً: تحديد المعلومات المطلوبة: يتم وضع قائمة بالمعلومات المراد جمعها في البحث ليتم تصنيفها لاحقاً ضمن تقرير البحث على شكل أبواب أو فصول يحتوي كل منها على معلومات معينة.

ثالثاً: تحديد مصادر المعلومات: بعد تحديد المعلومات المستهدفة، يبدأ بعدها الباحث بالتفكير بمصادر المعلومات المتاحة والمحتملة التي يمكن أن يحصل من خلالها الباحث على هذه المعلومات، وتعتمد هذه الخطوة على خبرة الممارسين لهذا النوع من الأبحاث.

رابعاً: جمع وإدارة المعلومات: يبدأ الباحث بجمع المعلومات ووضعها في قوالب معينة، ثم يقوم بتصنيف المعلومات وتبويبها. وهذه الخطوة يبدع فيها الباحث مع كثرة الممارسة.

خامساً: إعداد التقرير: يتم ترتيب المعلومات بعد تحليلها في تقرير مختصر، وتكون عملية تحليل هذه المعلومات من خلال مقارنتها بالمصادر المختلفة ثم مفاضلة الأدق منها بناء على موثوقية المصدر لأنه في أحيان كثيرة يجد الباحث تناقضاً في نفس المعلومة المطروحة بين عدة مصادر، وحينها يستخدم الباحث حكمه الشخصي لتحديد المعلومة الأدق. ويحتوي هذا التقرير على مصادر المعلومات المستخدمة للمعلومات الموجودة. ويتم وضع قائمة بجميع المصادر المستخدمة في نهاية التقرير كمرجع لمتخذ القرار في حال رغبته بالاستزادة في أي جانب.

4-مصادر معلومات البحث المكتبي:

أ-مصادر معلومات داخلية: بيانات من داخل المنظمة (التاريخية والآنية)، ونتائج أبحاث سابقة قامت بها المنظمة. وتنتمثل فيما يلي:

1-سجلات الشركة: والتي يمكن أن يجد فيها الباحث بيانات عن الإيرادات والإنفاق والأرباح. ويتعاون الباحث مع الإدارة لإدخال بيانات أعمال الإدارة لتساعده على تحليل البيانات وإعداد التقارير بشكل أفضل.

2-موظفي الخط الأول: الموظفون الذين يواجهون العملاء كمندوبي المبيعات أو موظفي خدمة العملاء أو موظفي الدعم الفني.

3-الأبحاث السابقة: و يقصد بذلك الأبحاث التي أجرتها الشركة. ويشمل ذلك الأبحاث الأولية والثانوية، فكلهما يكون مصدرا ثريا لبحث مكتبي يتم إجراؤه حاليا.

4-الخبرات السابقة: هناك قسم في الشركات الواعية بأهمية المعلومات يسمى قسم إدارة المعرفة، هذا القسم يوفر بيئة وأدوات حاضنة لتجارب وخبرات الشركة السابقة في قضايا معينة. منه يستفيد الباحث في الاستعانة بمشاكل سابقة وتجارب سابقة ثم التعامل معها بنجاح لحل المشاكل.

ب-مصادر معلومات خارجية: منشورات الجهات الحكومية كمصلحة الإحصاءات العامة، مصلحة الجمارك، الوزارات، بالإضافة إلى الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه و تشمل:

1- ما يتم نشره من قبل الهيئات والمؤسسات الحكومية والتعليمية والتجارية وأجهزة الإحصاء.

2-المكتبات العامة ومكتبات الجامعات: يحتوي كل منها على كتب متخصصة وربما مجلات علمية عالمية غير متوفرة في الأسواق، وتتميز المكتبات الأكاديمية عن غيرها بإمكانية الوصول إلى رسائل الماجستير والدكتوراه. بالإضافة إلى الوصول إلى كتب أكثر تخصصا.

3-الشركات المتخصصة: تقوم هذه الشركات بشكل دوري بنشر تقاريرها المتخصصة بمقابل مادي أو باشتراك سنوي وفي بعض الأحيان مجانا.

4-دائرة المعارف: محاولة التواصل مع أصدقاء، زملاء سابقين، أقارب و الذين من المحتمل أن يتوفر لديهم معلومات عن موضوع البحث من قريب أو من بعيد.

5-الإنترنت: جميع مصادر المعلومات الخارجية التي ذكرت سابقا قد تتوفر على شكل إلكتروني في ملف منفصل. وذلك لاختلاف طبيعة التعامل مع كل ما هو إلكتروني.

ولمزيد من التفاصيل يمكن الاستفادة من المراجع الآتية:

- 1- أحمد عبد الله الصباب، أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة السعودية، 1992.
- 2- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- 3- عزت محمود فارس وخالد أحمد الصرايرة، البحث العلمي وفنية الكتابة العلمية، ط1، زمزم ناشرون وموزعون، الأردن، 2011.
- 4- لحسن عبد الله باشوية وآخرون، البحث العلمي مفاهيم - أساليب- تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- 5- عبد الكريم نصار، البحث العلمي المناهج والتطبيقات، منشورات جامعة جيهان الخاصة، العراق، ط1، 2012.
- 6- إبراهيم محمد تركي، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الكتب القانونية، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2010.
- 7- إسماعيل محمد علي الدباغ، أصول البحث العلمي ومناهجه في علم السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص19-22.
- 8- عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، دار وائل للنشر، ط1، 2016، الأردن.
- 9- أحمد عبد الحميد الخالدي، الوجيز في المناهج وإعداد البحث العلمي، دار الكتب القانونية ودار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2009.
- 10- مختار أبو بكر، أسس ومناهج البحث العلمي، الشركة المصرية الدولية للنشر والتدريب، مصر.